

## موسكو ودمشق :

## التدخّل مرهون بواشنطن

■ **عامر نجيم الياس\***

كلام للرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول محورية الحرب على الإرهاب في المنطقة وسورية، وتأكيد من سيّد الكرملين على حيوية وضرورة وجود الدولة السورية وربطيسها وجيشها في قلب التحالف الدولي للحرب على «داعش»، مؤكداً على أن سورية لولا الدعم الروسي كانت «أسوأ من ليبيا». يقابله رفعُ لنبرة التحدي من الرئيس السوري بشار الأسد خلال مقابله مع وسائل الإعلام الروسية، وأضعا شرط مكافحة الإرهاب في البلاد أولوية تسبق البدء بتطبيق أو تنفيذ أي حلٍ سياسي على الأرض في سورية. في وقت يخرج وزير الخارجية السوري وليد المعلم ليرمي بالعبارة المفتّاحة التي تشكّل أساس المرحلة المقبلة ومفتاح رؤية مآلات الصراع السوري في المدى المنظور «دمشق ستطلب قوات روسية عند الضرورة». ليردّ عليه الكرملين وبشكل سريع ومباشر: «إذا تسلمنا نداءً في هذا الشأن فسندرسه طبعاً ونناقشه في إطار اتصالاتنا وحوارنا الثنائي».

توافق وتناغم لا صندفة تحكمهما بين الدوليتين الروسية والسورية وبين الرئاستين تحديدا ووزارتيّ الخارجية. أطلق السوريون والروس بموجبهما سلسلة من التصريحات التي تحدد الخطوط العريضة والأساس القانوني للاستراتيجية الهجومية الروسية في سورية، والتي طال انتظارها من جانب الساسة السوريين سواء على مستوى الخطاب السياسي أو على مستوى الدعم العسكري «بالسلاح النوعي لمواجهة السلاح النوعي للإرهابيين» وفق تعبير وزير الخارجية السوري، مستنالا إن كان بإمكان أحد منع موسكو من التدخل في المكان الذي تريده.

تختلف الحالة السورية بالنسبة إلى موسكو في الحالة الأوكرانية. هناك، لم يكن الطلب الرسمي من الدولة الأوكرانية والرئيس المنتخب متاحاً أمام الكرملين، كون الرئيس لم يصمد، وانهار حكمه في غضون أيام. وهو ما أخرج موسكو بكل ما للكلمة من معنى. ويلاحظ في هذا السياق العبارة المفتاحية الروسية حول «الرئيس الشرعي المنتخب» والتي ذكرها وليد المعلم نقلا عن لقائه بالرئيس الروسي قبل أشهر في سوتشي، وهو ما يمكن عطفه على التركيز الروسي الكامن تحديدا في تصريحات وزير الخارجية سيرغي لافروف حول عدم انتهاك القانون الدولي وسيادة الدول وضرورية أن تتسّق الخطوات الخاصة بلف مكافحة الإرهاب وعمليات أي قوة على الأرض السورية مع الحكومة السورية، إن لم تكن قد تمّت بطلب منها، وهنا بيت القصيد. فموسكو ردت على المعلم الذي رمى العبارة المفتاحية في خطورة سياسية إعلامية منسّقة وموجّهة إلى الأميركيين قبل كل شيء. فهي استمرار للاستدارة الروسية في الملف السوري والانتقال من الاستراتيجية الدفاعية في سورية إلى الاستراتيجية الهجومية وفق خطوات تُضخّذ من الرئاستين في سورية وروسيا على أساس القانون الدولي واحترام سيادة الدول.

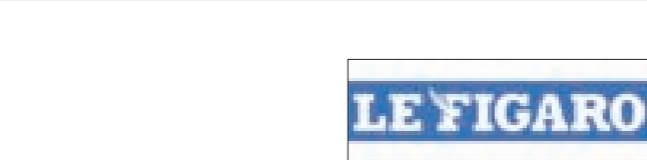
«القوات الروسية تدخل إلى سورية بطلب من الحكومة السورية المنتخبة والشرعية»، عبارة تذكرنا بما جرى بين لبنان وسورية في نهاية سبعينات القرن الماضي من دون أن نخوض فيه في مقالنا هذا. لكن ترك الباب مفتوحا أمام هذا العبارة تحديدا وما ذكرناه في مقال سابق حول عبارة «كل الخيارات على الطاولة» يترك المجال مفتوحا أمام مراجعة الحكومات الغربية وتحديداً البيت الأبيض لاستراتيجية إدارة الأزمة مع روسيا حول سورية ومناقشة الرؤى المختلفة لمحاربة تنظيم «داعش» في سورية والعراق، لعل النية الصادقة تحكّم الموقف الأميركي الذي أعرب عن الاستعداد لمناقشات تنبئكية وعملية مع الروس بهدف تعزيز أهداف التحالف ضد تنظيم داعش وضمان سلامة عمليات التحالف»، وبالتالي لا يوجد هناك ضرورة للتدخل.

■ **كاتب ومترجم سوري**

# الصحافة الغربية لأوباما: إلى موسكو در!

ربما تشهد الأيام المقبلة استدارة «أوبامية» نحو بوتين، في ما يتعلق بأزمة الشرق الأوسط، لا سيما الأزمة السورية. خصوصاً عندما يعتلي العملاق الروسي منبر الأمم المتحدة، ويديلي بفيض استراتيجيته للمنطقة. هذه ليست مجرد توقعات ولا تنبؤات، إنما تلخيص لما أقرده له الصحافة الغربية بكل تلاونها حجراً وأسعا على صفحاتها. أوباما وتحالفه الدولي ضد «داعش» يتعرّضان مجدداً لسيل من الانتقادات. بينما دعت صحف أوباما لأن يستجيب لنداءات بوتين، إن كان الأول حقاً يريد دحر الإرهاب.

وفي هذا الصدد، أكد الصحافي الفرنسي رينو جيرار



«لوفيفغارو»:

## لا مبرر للأميركيين في انتقاد السياسة الروسية

أكد الصحافي الفرنسي رينو جيرار انه ليس هناك ما يبرر للأميركيين انتقاد السياسة الروسية في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لإنها ليست قريبة على أرض الواقع. كما لا مبرر لعدم تحالف الغرب وروسيا ضد جماعات وتنظيمات إرهابية.

وقال جيرار في مقال بعنوان «يجب علينا مساعدة الروس في سورية»، نشرته صحيفة «لوفيفغارو» الفرنسية أمس: على الولايات المتحدة أن تساعد الروس في سورية بدل أن تسخر منهم، فهم على دراية بالبلاد، إذ إنهم يحافظون على التعاون العسكري والمدني منذ أكثر من نصف قرن.

وتساءل جيرار قائلاً: هل السياسة المتبعة من قبل الأميركيين في الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واضحة من قبل الاستخبارات الفرنسية؟ اليسبت المنطقة تظهر العداء لأمريكا بضراوة أكثر بسبب التدخلات العسكرية من غير مبرر والمعاسي التي قالت أميركا إنها غير مقصودة؟ فهل ترغب أميركا بإسحال المنطقة بشكل دائم؟ مشيراً إلى ان القوة الامبريالية مثل الولايات المتحدة منذ بداية نشأتها وهي تخلق كوارث هائلة وخير برهان على ذلك الكارثة العراقية والفييتنامية.



## «برافو»: على التحالف الدولي تبني استراتيجية التعاون مع روسيا والصين وإيران

أكد رئيس كتلة تحالف الليبراليين والديمقراطيين من أجل أوروبا في البرلمان الأوروبي غوي فيرهوفستادت، ونائبه بافيل تيليتشكا، عدم فعالية الغارات التي يشنها التحالف الدولي ضد الإرهاب في سورية والعراق. موضحين أن تلك الغارات لم تحقق أي نجاح، ليس فقط في القضاء على التنظيمات الإرهابية، ولا بوقف توسعها وتعمدها.

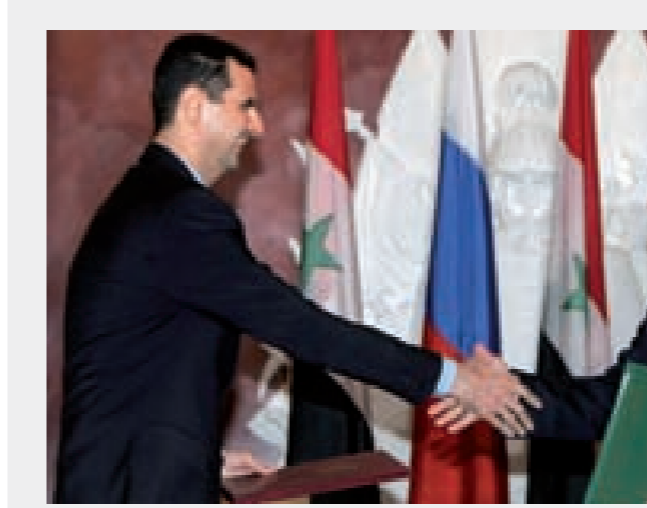
واعتبر فيرهوفستادت وبيتيليتشكا في مقال مشترك نشراه أمس في صحيفة «برافو» التشيكية، أن هذا الفشل يعود بشكل أساسي إلى غياب الاستراتيجية المتشركّة لدى هذا التحالف على الترتيب السلمي للمنطقة. إذ لا يمكن تحقيق هذا الأمر من دون التعاون مع روسيا والصين وإيران.

وشدّد كل منهما على ضرورة التعامل بحزم مع تنظيم «داعش» الإرهابي على المستوى الدولي. ودعيا الاتحاد الأوروبي إلى طرح مبادرة حول إعادة الاستقرار إلى سورية والمنطقة عموماً، لأنه من المفيد إثارة نقاش في forum المتحدّد حول الحل السياسي للأزمة في هذا البلد.

وكان مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين قد أكد منذ أيام أن الغارات الجوية التي يتنفذها التحالف الدولي في سورية لا تضنّ بقدرات تنظيم «داعش» الإرهابي وتعارض مع القانون الدولي.

وحذر رئيس كتلة تحالف الليبراليين الديمقراطيين من أجل أوروبا في البرلمان الأوروبي ونائبه من أن الأوضاع الإنسانية الصعبة ستستمر على الحدود الأوروبية، في حال عدم بذل جهود دبلوماسية حثيثة لإيجاد تصور مشترك للمنطقة كلها.

## هذه هي خطة بوتين لسورية



داخلياً، وهو انتهج المقاربة عينها في أوكرانيا وفي أجزاء من الاتحاد السوفياتي السابق. عندما زعم أنه بحاجة إلى حماية الأقليات الروسية. وأكدت أنّ هذه الطريقة عادت بنتائج على المدى القريب على الأقل، فبعد إلحاق القرم في آاز 2014، ارتفعت نسبة تأييد بوتين من أدنى مستوياتها لتصل إلى أكثر من 80 في المئة.

علماً أن هذه ليست المرة الأولى التي يستفيد فيها بوتين من خياره خوض حرب، فزاعم محاربة الإرهاب ساعدته في الوصول إلى السلطة عام 2000. بعد سلسلة من التفجيرات السورية كانت المزود الرئيس لسورية بالاستلحة قبل آاز 2011.

وذكرت أنّ الشركات الروسية تستثمر على الأراضي السورية 20 مليار دولار تقريبا، لذا فإن التحلي عن الأسد يعني التحلي عن هذه الاستثمارات، مضيفة أنه يصعب وصول حكومة سورية تتمتع بعلاقات جيدة إلى هذا الحد مع روسيا.

واعتمدت المجلة أنّ بعض الأسباب الاستراتيجية تلزم موسكو دعم الأسد الآن أيضاً، إذ إنّ سورية هي أهم موطن قدم لها في المنطقة، فنحذ البحر الأبيض المتوسط و«إسرائيل» ولبنان وتركيا والأردن والعراق. ولفتت إلى أن بوتين جعل من توسيع القوة البحرية الروسية ركنا أساسيا في رسالته الثالثة، لذا سيغني سقوط الأسد خسارة روسيا للقاعدتها العسكرية الوحيدة خارج فضاء الاتحاد السوفياتي السابق، وهي عبارة عن مركز إمداد بحري في ميناء طرطوس، وسيهزج بقاؤها من قوة موسكو في البحر المتوسط.

وشدّت «فورين بوليسي» على أن الأمم، أن دعم الأسد أساسي في خطط بوتين الهادفة إلى إعادة روسيا قوة عظمى في وجه الغرب، وهذا بمثابة الانتقام من البيت الأبيض. وقد يدعي الرئيس الروسي محاربة الإرهاب عبر دعم الأسد، إلا أنّ ذلك يزيد قوته وشعبيته

## البناء

انه ليس هناك ما يبرر للأميركيين انتقاد السياسة الروسية في أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وقال في مقال نشرته صحيفة «لوفيفغارو» الفرنسية: على الولايات المتحدة أن تساعد الروس في سورية بدل أن تسخر منهم، فهم على دراية بالبلاد.

في حين أكد رئيس كتلة تحالف الليبراليين والديمقراطيين من أجل أوروبا في البرلمان الأوروبي غوي فيرهوفستادت، ونائبه بافيل تيليتشكا، عدم فعالية الغارات التي يشنها التحالف الدولي ضد الإرهاب في سورية والعراق. واعتبرا في مقال مشترك نشراه أمس



«نيويورك تايمز»:

## أميركا تعيد حساباتها في الأزمة السورية

احتلقت قضية الاستراتيجية الأميركية في التعامل مع الأزمة السورية وتنظيم «داعش» حجراً وأسعا من الصحافة الأميركية، وقالت «نيويورك تايمز» إن الإدارة الأميركية تعيد حساباتها في هذا الشأن.

وقالت الصحيفة في تحليل إخباري كتبه بيتر بيكر إن هناك اتهامات وانتقادات تُوجّه إلى برنامج تدريب «المقاتلين السوريين المعتدلين» الذين لم يتبق منهم إلا عدد من المقاتلين يعدّون على أصابع اليد الواحدة، لدرجة أن البيت الأبيض يحاول أن يثنأ بنفسه عن البرنامج بكامله. ووصف بيكر البرنامج بأنه «فشل ساحق».

ويذاع مسؤولون في البيت الأبيض عن الرئيس الأميركي باراك أوباما في هذا الشأن، ويقولون إن أصابع الاتهام يجب أن تُوجّه إلى الرئيس بل إلى المجموعة التي وضعت عليه ودفعتته بقوة باتجاه تبني برنامج لتدريب المقاتلين السوريين.

ويقول بيكر إن تلك المجموعة تتألف من مشرّعين أميركيين وأسماء سياسيين كبار من ضمنهم رفيقة أوباما في الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون.

من جهة أخرى، يجادل أوباما بأنه أقر تلك الخطة على مضض وبعد ضغوط كبيرة مورست عليه، وأنه لم يكن مقتنعا بأنها الوسيلة الأنسب لمقارعة تمدد تنظيم «داعش». واليوم يتبين جليا أنه كان محقا في ما ذهب إليه في بداية الأمر.

وقالت الصحيفة أن الولايات المتحدة تعيد النظر بسياستها في سورية، ونقلت عن مسؤولين أميركيين قولهم إن واشنطن بصدد إيجاد بدائل أخرى لبرنامج تدريب «المقاتلين السوريين المعتدلين» وطبقا لمسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية البنتاغون، تُدرّس خطة بديلة تقوم على إعداد عناصر مدرّبين تدريبيا خاصا يحدّدون الأهداف للغارات الجوية الأميركية.

من جهة أخرى، يدرس البيت الأبيض إمكانية الموافقة على مقترح روسي لإجراء محادثات عسكرية. في وقت تصفغ موسكو من نشاطاتها العسكرية في سورية لدعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وفي جهد مواز، يعمل البيت الأبيض على إحياء مشروع المحادثات الدولية الهادفة إلى اتخاذ قرار جماعي لحل الأزمة السورية المتشعبة.

يُذكر أن الخطة الأميركية لتدريب ما يسمى «مقاتلين سوريين معتدلين» اعتُمدت لها موازنة فاقت خمسمئة مليون دولار، وتُعرف اصطلاحا باسم «درب وسلح».



## «واشنطن بوست»: مناورة بوتين وحيرة أوباما

قال الكاتب تشارلز كرونامر في مقال نشره في صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن البيت الأبيض في غاية الحيرة من التحركات الروسية الأخيرة في سورية، بينما في الحقيقة الأهداف واضحة وضوح الشمس.

وتساءل الكاتب عن تكرار وزير الخارجية الأميركي لفظه الروسي عبارة أن تحركات بلاده ستزيد الأمر سوءا وقال: تزيد سوءا بالنسبة إلى من؟

ويجيب الكاتب أن المقصود بالطبع جعل الأمر أسوأ بالنسبة إلى مزيد من آلاف المدنيين السوريين. وأجاب ساخرأا بأنه على يقين أن ضمير وزير الخارجية الروسي قد تأثر من احتفال إيداء بلاده مزيدا من المدنيين السوريين، بال ضبط كما تحرّك ضميره إزاء ثمانية آلاف شخص قتلوا في مغامرة بلاده المغررة في أوكرانيا. وقال الكاتب إن أهداف روسيا في سورية واضحة للعيان وساطعة

لدرجة تصيب من ينظر إليها بالعمى، ولخصها في خمس نقاط:

- ترسيخ نفوذ روسيا في الشرق الأوسط وجعلها قوة خارجية مسيطرة.
- دعم حليف عربي قديم لروسيا (النظام السوري).
- توسيع مدى انتشار القوة العسكرية الروسية.

- إخراج الأميركيين من المعادلة، إذ أن عقيدة بوتين حاسمة في هذا الشأن: روسيا في كل شيء وأميركا خارج كل شيء.

- إعطاء شرعية لضم روسيا شبه جزيرة القرم.

- وتوقع الكاتب أن يزود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بلاده في خطابه المقبل أمام الأمم المتحدة كلابع رئيسيّ ومحوري في التحالف ضدّ تنظيم «داعش».

واعتبر كرونامر استراتيجية بوتين واضحة وتقترح أن تكون روسيا وإيران ومن لف لفهها رأس الحربة في الحرب على «الجهاديين».

وبينما يسخر الكاتب من برنامج الولايات المتحدة لتدريب المقاتلين السوريين «المعتدلين» الذي لم يتبقى منهم سوى خمسة افراد، وصف استراتيجية بوتين بأنها واضحة ومباشرة: أوقفوا قتال بشار الأسد واقبلوا بروسيا كلابع رئيسيّ واذنوا حقيقة السيطرة الإقليمية لروسيا وإيران وحزب الله.

ويكمل كرونامر قائلا إن هذا السيناريو لا يتضمّن قتال «داعش» فحسب، بل يشمل جوازاً وحوافز أخرى لقبول الغرب بهذّ المعادلة، وهي الصفقة غير المكتوبة بتخليص أوروبا من أزمة اللاجئين.

ويرى الكاتب أن روسيا تقدم سيناريو يقوم على وقف الحرب، وبالتالي وقف تدفق اللاجئين وأكثر من ذلك، ففتح من وصل من السوريين إلى أوروبا فعلاً

سيعودون ليعيشوا في بلدهم بسلام.

وختم كرونامر قائلا: ليس بالضرورة أن استراتيجيّة بوتين ستنجح، ولكنها على كل حال خطيرة وواضحة في الوقت ذاته، وعلى مسؤولي البيت الأبيض أن يتوقّفوا عن حذ رؤوسهم والتسألوا هل يجب إجراء بحث شحنت من المعدّات العسكرية في اللاذقية.



«وول ستريت جورنال»:

## أميركا ترحل المغربي الأخير من سجناء «غوانتانامو»

أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أنّ الولايات المتحدة بادرت إلى ترحيل السجين المغربي عبد الرحمن الشكوري (47 سنة) إلى بلده بتسسيق مع السلطات المغربية في إطار سياسة أوباما الرامية إلى إغلاق المعتقل الأميركي في كوبا قبل نهاية ولايته.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين في البيت الأبيض إن السلطات الأميركية قرّرت ترحيل السجين المغربي الأخير بتسسيق مع السلطات المغربية. في حين بقي 115 سجيناً آخرين من بينهم 52 إن يتمكّنوا من ترحيلهم إلى بلدانهم الأصل، وغالبيتهم بنميون. ارتأت الإدارة الأميركية أن الظروف الحالية في اليمن ليست

مستقرة، ولهذا تستعمل على إرسالهم إلى دول أخرى.

وأشاد المتحدث باسم البنتاغون، كاري كروبس بالجهود التي تبذلها السلطات المغربية في التنسيق الأمني مع نظيرتها الأميركية لترحيل سجناء «غوانتنامو» واستكمال مهمة إغلاقه بشكل نهائي.

وأكدت الصحيفة أن الشؤون الإنسانية التي لم تُوجّه إليه أيّ تهمة بعد 14 سنة من الاعتقال كان قد صدر قرار الأراج عنه مرتين، الأولى سنة 2009، والثانية في حزيران الماضي عندما زُحّل ستة بعتين إلى عُمان، مضيفة أن هيئة نفاعه أعربت عن قلقها من تدهور حالته الصحية وعن انشغالها العميق بمأل الشكوري عند وصوله إلى المغرب، إذ تعتبر انه ليس هناك أي مبرر لاستمرار اعتقاله في المغرب بعد 14 سنة من الاعتقال من دون أن تُوجه إليه أيّ تهمة.

## ترجمات



في صحيفة «برافو» التشيكية، أن هذا الفشل يعود بشكل أساسي إلى غياب الاستراتيجية المشتركة لدى هذا التحالف حول الترتيب السلمي للمنطقة. إذ لا يمكن تحقيق هذا الأمر من دون التعاون مع روسيا والصين وإيران.

الانتقاد الأقوى أتى على لسان بيتر بيكر في تحليل إخباري نشره في «نيويورك تايمز»، إذ قال إن هناك اتهامات وانتقادات تُوجّه إلى برنامج تدريب «المقاتلين السوريين المعتدلين» الذين لم يتبقّ منهم إلا عدد من المقاتلين يعدّون على أصابع اليد الواحدة، لدرجة أن البيت الأبيض يحاول أن يثنأ بنفسه عن البرنامج بكامله. ووصف بيكر البرنامج بأنه «فشل ساحق».

## صحافة عبرية

### ضابط «إسرائيلي» عن عملية «زيكيم»:

### «القسام» هاجمتنا كجيش نظامي

أكد ضابط الاستخبارات في سلاح البحرية «الإسرائيلية» الملقب «ي.» أن جنود كتائب القسام كانوا يحاربون كالجيش النظامي خلال عملية «زيكيم» العسكرية.

وقال خلال مقابلة مع صحيفة «يديעות أحرنوت» العبرية: الخطر الحقيقي الذي كان في عملية «زيكيم» أن هؤلاء المقاتلين كانوا يخرجون من غير قواعد أي الاتفاق - ما تسبب في إحداث خلل في المعلومات الاستخباراتي لدينا.

وأضاف: هذه العملية فاجأتنا وكانت منظمة جداً من خلال استمرار الخلية في القتال لمدة 40 دقيقة متواصلة.

وأشار إلى الفشل الاستخباراتي الواضح لدى الجيش «الإسرائيلي» من خلال عدم الوعي المسبق بحدوث مثل هذه العملية، وقال: كان تركيز جهاز الاستخبارات على جمع المعلومات في ما يخص أنفاق «حماس» وتجاهلوا الأمور الأخرى.

لكن الالفت في التقرير التي نشرته الصحيفة أن الضابط لا يزال يحتفظ بسلاح أحد مقاتلي «القسام» في عملية «زيكيم»، وسيُعرض في معرض البحرية السنوي في حيفا.

وعلمة «زيكيم» عبارة عن هجوم قام بها الكومندوس البحري التابع لكتائب القسام على قاعدتي «زيكيم» والبحرية «الإسرائيلية» في ثاني أيام الحرب الأخيرة على غزّة سنة 2014، وحلّف قتلى وجرحى، وتدمير لثابت عسكرية، فيما قتل المنفذون الأربعة.

ونجح عناصر «القسام» الأربعة في التسلّل إلى البحر المكتشف والغوص في أعماقه على رغم مراقبة الزوارق الحربية «الإسرائيلية» قبالة سواحل القطاع ووجود سباح نصبه الجيش في مياه البحر بين القطاع والمنطقة لمنع عمليات التسلّل.

كما أنّ العناصر الأربعة اجتازوا مجسّمات المراقبة التي كان الجيش قد أعلن نصبها قبل الحرب على قطاع غزّة بعدة أشهر لكشف محاولات التسلّل منه بحرا.

وعلى رغم إجراءات الجيش المشدّدة، فإن عملية التسلّل إلى «زيكيم» شكّلت سابقة في الأولى من نوعها في تاريخ عمليات الفضال الفلسطينية، وأصابت بتوقيفها المنكر بالنسبة إلى بدء الحرب على غزّة قادة «إسرائيل» بالفاجأة.

### دمشق: محرّكو الخيوط

كتب إيبال زيسر في صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية: قفزت الحرب في سورية درجة في الأسابيع الأخيرة. في البدء مع تدخّل روسيا والمظف الواضح على جانب بشار الأسد، والآن مع وصول آآف المقاتلين الإيرانيين من الحرس الثوري للقتال على الأراضي السورية. يأتي الإيرانيون لإتقان نظام الأسد، ولكن هدفهم فعليا هو تعزيز وجود طهران والحرس الثوري على الأراضي السورية قريبا من الحدود «الإسرائيلية».

إذا تسال أحد كيف ستبدو سورية بعد بضع سنوات، وما هو مستقبلها المتوقع - هل ستبقى تحت سيطرة بشار أم تحت سيطرة زعيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، الذي سيصبح عنصر القوة الاساسي في الدولة، أم حسن نصر الله، زعيم حزب الله، هو الذي سيصبح صاحب القرار - لقد جاءت أحداث الأسابيع الأخيرة لتبيّن أن مستقبل سورية هو إيراني. إذ إن قاسم سليمانبي، قائد الحرس الثوري الإيراني، هو الذي سيدحر مصير المعركة في سورية ومستقبل هذه الدولة.

التدخل الإيراني - الروسي في سورية في الوقت الحالي ليس ضمانة لانتصار بشار الأسد، فهذا يحتاج إلى عشرات آلاف المقاتلين الإيرانيين، لا بل أكثر. وهذا قد يحدث، فمع الوجبة تاتي الشهية. لكن التدخل الحالي يضمن بقاء بشار في دمشق وعلى طول الشاطئ السوري. إن بشار ليس المسيطر الوحيد الفعال في هذه المناطق، بل إيران وحزب الله أيضا، وكذلك روسيا. الإيرانيون يقاتلون في جزء كبير من المناطق الاساسية في سورية، وقد أجروا المفاوضات مع المتمرّدين من دون أخذ الأسد بعين الإعتبار.

التواجد الإيراني في سورية ليس أمرا جديدا بالنسبة إلى «إسرائيل»، فمذّن بضع سنوات يعمل رجال الثورة الإيرانية من خلال رجال حزب الله لضمان السيطرة الدائمة على طول الحدود في هضبة الجولان، والأسوأ من ذلك أنهم يشعلون هذه الحدود.

جاء التواجد الإيراني مع ازدياد التواجد الروسي كخطوة مشتركة للتواجيد، وهي لكل واحدة مصلحتها الخاصة، ومستوى التهديد لـ«إسرائيل» مختلف أيضا. لدى «إسرائيل» أسباب للقلق من التواجد الروسي، ومع ذلك لروسيا قنوات اتصال مفتوحة مع «إسرائيل»، ولا تطالب زعمائها، علنا أو سرا، بتدميرها.

أخرى للسياسة الأميركية في المنطقة، ونتيجة مباشرة للتردد وعدم الفعل والضعف، هي أيضا نتيجة مباشرة للاتفاق النووي مع إيران. هذا الاتفاق زعم معالجة السلاح النووي لكنه أبقى مسالة

التدخل الإيراني في الشرق الأوسط مفتوحة. ويتضح الآن أنّ السؤال لم يبق مفتوحا. من ناحية الإيرانيين كان الاتفاق ضوءاً أخضر لزيادة التدخل في المنطقة، وهذا برهان آخر على الطابع الإيراني الجديد بعد الاتفاق النووي. بعد عقد أو عقدين سيصبح أن الاتفاق أحدث تغييرات عميقة في إيران، إذ سيؤدي إلى إضعاف المنظرّقين في القيادة الإيرانية. لكن هذا سيكون متأخرا لملايين السوريين.

ليس غريبا أن الكثيرين في المنطقة يعتقدون أنّ الولايات المتحدة مطالعة على التدخل الإيراني. الروسي في سورية، أو على الأقل هي لا تعارض ذلك، مظلّا لا تعارض التدخل الإيراني المتزايد في العراق.

مخطور على «إسرائيل» التسليم بذلك. ومخطور السمكوت على ألف أو ألفي جندي إيراني، لأننا سنكتشف غدا آلاف الجنود وبعد أسبوع سنكتشف أنهم أحضروا معهم أسلحة وطائرات وصواريخ.

من حق «إسرائيل» أن تطلب من روسيا أو الولايات المتحدة الأميركية، وبشكل غير مباشر من إيران، ضمانات حول جوهر التواجد الإيراني في سورية ومستقبله (مثلا ألا يتجاوز الإيرانيون خط دمشق، وألا يملكوا الصواريخ والطائرات). يجب العمل على ذلك قبل قوات الأوان.

## إصابة أربعة جنود «إسرائيلييم» بإطلاق نار في القدس

أصيب أربعة من جنود من الجيش الإسرائيلي بجروح متوسطة وخفيفة من جراء إطلاق النار وقناويل «مولوتوف» عليهم في جبل المكبر في القدس.

وذكر موقع صحيفة «يديעות أحرنوت» العبرية أن فلسطينيين كانوا يستلقون سيارة، أطلقوا النار والقنابل حارقة نحو الجنود ثم لانوا بالفار.

وأفاد الموقع أن إصابة أحد الجنود خطيرة، فيما وُصفت حالات الثلاثة الآخرين بالطفيفة والمتوسطة.